الصحيحين قال الصديق نظرت الى اقدامهم فوق رؤسنا
فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا فقال
ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي التنزيل لا تحزن فقد نصره
الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون ما بالغار ان ارم
الصدق مصدر بمعنى الصادق او المصدوق او ذو الصدق
بالمعنى الاعم او على طريق المبالغة كرجل عدل بمعنى الصادق المصدوق
الذي انحصر فيه الصدق بل هو عين الصدق قار في الغار
قار من الكفار بامر الجبار والصديق معه في الغار والاسفار
اذ الصديق وهو كثير الصدق لا يفارق الصدق فهو
الجزء الذي لا ينفك ثم قيل لم يرما بفتح الياء وكسر الراء اى
لم يبرحا ولم يزولا واصله بياء بعد الراء عين الفعل حذفت
تبعا لحذفها في اسناده الى المفرد لالتقاء الساكنين والاصل
في استعمال مثله اثبات الياء عند تحريك الميم اعتدادا بالعارض
وان ما في التنزيل فاستقيما فهذا الوجه وهو ان يكون لعدم
اعتبار العارض اوجه من الحمل على ضرورة الشعر لانه محل نظر

فانه

فانه ليس من قبيل حذف القياسية من ضرورات الشعري
وايضا يوجب الالتباس المشوش في ارادة المعنى على الناس
ونظير ما قيل انه مجهول من الرومي بمعنى الطب ومن
اللطائف انهما مطلوبان وليسا بمطلوبين بل انهما محجوبان
ولكن كانا عن اعين الاعداء محجوبين وقيل انه مشتق من الورم
بعد ما انتفخا من الغضب للادب مع حكم الرب وقيل
ما انتفخا من الورم الناشئ من السمتيات فان الغار كان
مأوى الحيات فيكون من خوارق العادات وقيل انه مفرد
مؤكد بالنون الخفيفة فابدلت الفا للوقف والضمير للصديق
ويكون خبرا عنه حيث لسعت الحية رجله المباركة وان تفع
عنه الورم ببركة عائلة المكرم صلى الله عليه وسلم وبعض
الشيخ بصيغة المجهول من الرؤية وهو ظاهر المعنى لكن
قال بعض الشراح انه من تصحيف الكتاب والله اعلم
بالصواب وهم يقولون اى والحال ان الكفار الواقفين على
باب الغار العمى من الابصار بعون الله الملك القهار
ما بالغار اى ليس فيه من ارم بفتح الهمزة وكسر الراء اى احد
ومن زيدت للمبالغة ناظرين الى حوم الحمام وبيضه احول

Copyright Cairo Sharia University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)